Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يماهى النص بين ما لا يدرك بالعقل والحس ، وانما بالحدس ، مستعينا بتجسيد السور فى كيانات خاصة ، فيصير السالك « سر الأنعام والأعراف » (١٢٩) · وهو اذ يطرح هذه التداخلات النصية مع القرآن ، يماهيه مع درر الأصداف التى تشير الى نوع خاص من آيات القرآن أشار اليه الغزالى فى « جواهر القرآن » (١٣٠) ، وهذه الآيات هى الآيات العملية ـ لا المعرفية ـ الداعية الى الاستقامة على سواء الطريق بالعمل ·

١١ ـ II

قد يتم استحضار النص الغائب بتنوعاته وعلاقاته المتعددة مع ابدال عنصر بعينه ، على نحو قد يسمح بتسميته « تناص ابدال العناصر » · يحدث هذا حين يخاطب الحق السالك بوصفه الانسان الكلى ، اذ يستحضر النص الآيات التى تشير الى سجود الملائكة لآدم ، ولكن يتم استبدال السر بالملائكة : « طوبى لسر وصل اليك ، وخر ساجدا بين يديك » (١٣١) · هنا تم استحضار الآية مع تغيير عنصر واحد ، والاحتفاظ بعلاقة دلالية بين الملائكة والسر · وحين يقول الحق للسالك : « بك ظهرت الموجودات وترتبت ، وبك تزخرفت أرضها وازينت » (١٣٢) ، يتم ابدال عنصر واحد ، وهو المطر فى النص الغائب ، ويحل محله المخاطب ذاته ، بحيث يكون السالك هو مبدأ الحيوية والخصوبة فى الكون ·

١٢ ـ II

فى « مناجاة التقديس » يصف الحق نفسه بأنه لا تدركه البصائر ولا الأبصار ، على الرغم من أن كل ما يرد فى آى القرآن يصف الحق بأنه لا تدركه الأبصار ، أما هنا فيتم اشباع الدلالة ، بجعل البصائر أيضا عاجزة عن ادراكه · وهذه اضافة فى غاية الأهمية لأنها تعيد ترتيب سلم قيم الحواس ، أو على الأقل تضيف اليها ـ ولكن على القمة ـ تلك القوة المدركة البصيرة ، والنص كما نرى يقدمها على الابصار ·

أما المظهر الأجلى البسيط للتداخل النصى المتآلف عند ابن عربى فيكون فى الاقتباس كما هو عند القدماء ، حيث يصير التداخل استشهادا على فكرة تطرح دون وجود حوار حى مع النص الغائب ، ولا شك أن مجرد الأخذ عن نص غائب يعد نوعا من التداخل النصى لأن النص لا يبقى على ما هو عليه ، ولو أخذ بنصه وفصه ، لأن السياق الجديد يحور النص المقتبس ، « فاننا عندما ندرس مختلف أشكال نقل خطاب الآخرين ،